

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

١	صلاة
---	------

**قائد المجموعة:** صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمنادة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة) إشعيا
---	----------------------------

**شاركوا** (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمته في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (إشعيا ١، ٢، ٣، ٤).

استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق) رومية ١٠: ٩-١٠
---	---------------------------------

**راجعوا** في مجموعاتٍ مؤلّفة من اثنين: رومية ١٠: ٩-١٠.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة) البناء المتسرّع المنافع والملك الطائش
---	---

"مَثَلُ الْبِنَاءِ الْمَتَسَرِّعِ الْمَنَدْفَعِ" فِي لَوْقَا ١٤ : ٢٨-٣٠

و"مَثَلُ الْمَلِكِ الطَّائِشِ" فِي لَوْقَا ١٤ : ٣١-٣٣ يَتَعَلَّقَانِ بِـ

**التّلمذة في ملكوت الله**

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

"المثل" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنَّها قصة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة النَّاس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتَّجديد.

وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية السَّنة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي ٩، المُلحق (١).

### أ. مثل البناء المتسرَّع المندفع

اقرأ لوقا ١٤ : ٢٥-٣٠.

#### ١. افهم القصة الطبيعية المُقدَّمة في المثل.

مُقدَّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية يكون معناه الرُّوحِي مبنياً على هذه اللغة المجازية. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافيَّة / الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما العناصر الحياتيَّة الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

#### البرج.

يمكن أن يكون هذا "البرج" شبيهاً بما يُبنى في الكرم ليكون بمثابة برج مراقبة ومخزن (إشعيا ٥ : ٢)، أو قد يكون بناءً كاملاً في مزرعة.

#### حساب التكلفة.

كلَّ رجل أعمال جيّد يسعى لحساب تكلفة أي مشروع سيشرع بالقيام به.

جميع الناظرين.

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

يشتهر الناظرون باستعدادهم الدائم لتحويل الأوضاع التي يرونها إلى نكاتٍ أو لإهانةٍ شخصٍ آخر والسُّخرية منه خاصة حين يفشل.

### ٢. أدرس وامتحان السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

**مُقدِّمة:** يتألف سياق "قصة" المثل في الغالب من "الخلفية" و"شرح أو تطبيق" المثل. يمكن أن تشير "خلفية" المثل إلى مناسبةٍ حكاية المثل أو يصف الظروف التي قيل فيها المثل. وعادةً ما ترد خلفية المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

**اكتشف وناقش:** ما هي قصة وخلفية وشرح أو تطبيق هذا المثل؟

### ملاحظات.

#### أ. خلفية المثل واردة في لوقا ١٤: ٢٥-٢٧.

كان يسوع في طريقه إلى اورشليم (لوقا ٩: ٥١) عبر بيريّة، وكان يكلم جمعاً عظيماً عن التلمذة. وكان يسوع يعلم أنّ كل من يريد أن يصير تلميذاً له ينبغي أن يدرك أنّ ثمة تكلفة تترتب على هذه التلمذة. لم يحسب يسوع تكلفة إتمام مهمته، لأنه كان يعرف من الأصل أنّه ليخلص الناس كان عليه أن يموت على الصليب. كما كان يعرف أن مهمة بناء ملكوت الله لن تكتمل إلا بالتلاميذ الحقيقيين وليس من خلال أتباعٍ سطحيين. لا يحتاج المسيحي لأن يحسب التكلفة، بل الذين يريدون أن يصيروا تلاميذاً له هم من عليهم أن يحسبوا تكلفة التلمذة هذه. يشير سياق هذا المثل إلى أناسٍ عليهم أن يحسبوا تكلفة اتباع يسوع المسيح كتلاميذ له.

وفي ما يلي عرض لتعليم يسوع المسيح بشأن التلمذة:

#### ينبغي لكل المسيحيين الحقيقيين أن يصيروا تلاميذ.

يشير سفر أعمال الرسل ١١: ٢٦ إلى أنّ التلاميذ دُعوا "مسيحيين" أوّل مرّة في أنطاكية. ينبغي لنا ألا نرسم خطأً فاصلاً، حيث لم يُقصد له، للتفريق بين "المسيحي" و"تلميذ يسوع". فلم يقدم يسوع فئتين أو طبقتين من المسيحيين، كما لو أن "التلاميذ" طبقة أسمى من طبقة "المسيحيين" العاديين! عادةً ما ينشأ التشويش لأنّه في كلّ مكان يوجد من يدعو نفسه "مسيحياً"، مع أنّه لا يتّسم بأي من سمات تلاميذ المسيح! هؤلاء في الحقيقة مسيحيون في الاسم، لا مسيحيون من الناحية العملية وفي الممارسة، وبالتالي فهم ليسوا مسيحيين في

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

**الحقيقة!** في بداية العهد الجديد، كان كلُّ مَنْ تبعوا يسوع المسيح وآمنوا به وتبعوه يُدعون **تلاميذ** يسوع المسيح. وحتى في هذه الحالة، كان يسوع يميّز ويفرّق بين الذين كانوا تلاميذ حقيقيين والذين لم يكونوا تلاميذ حقيقيين له (يوحنا ٦: ٦٠-٦٩). في أعمال الرسل، نرى أنّ الإنسان كان يصير **تلميذاً** حين كان يؤمن بيسوع المسيح (أعمال الرسل ٩: ٢٦؛ ١٣: ٤٨-٥٢). وبعض هؤلاء المسيحيين أو التلاميذ كانوا ما يزالون **غير ناضجين** بتاتاً، فتسبّبوا بالكثير من الانقسام والشقاق وضعف الوحدة في ما بينهم (أعمال الرسل ٦: ١-٢)، بينما كان مسيحيون أو تلاميذ آخرون **ناضجين جداً**، مثل تيموثاوس (أعمال الرسل ١٦: ١-٢). يعلم يسوع المسيح بوضوح **سمات التلميذ المُحدّدة** في الأناجيل (متّى ١٠: ٢٤-٢٥؛ ١٣: ٥٢؛ متّى ٢٨: ١٩-٢٠؛ لوقا ٦: ٤٠؛ ١٤: ٢٦-٢٧، ٣٣؛ يوحنا ٨: ٣١-٣٢؛ ١٣: ٣٤-٣٥؛ ١٥: ٨-١٠). وقصد يسوع المسيح هو أنّ كلَّ من يؤمن به ينمي بنعمة الله سمات التلميذ هذه.

### التلميذ تابع ليسوع المسيح.

دعا يسوع شتى أنواع الناس ليصيروا تلاميذ له. فكان يقول لهم: "تعالوا وانظروا" أو "اتبعوني." ليست لدعوة يسوع للتلمذة أية حواجز اجتماعية. فضمن تلاميذه كان هناك صيادون خطاة، مثل بطرس ويعقوب ويوحنا، وكان هناك منتمٍ لجماعة الغيورين السياسية يُدعى سمعان، وكان هناك جابي ضرائب محتقر من الناس يُدعى متّى. كانت الدعوة للتلمذة دعوة من يسوع للناس من كل الفئات ليكونوا معه حيثما يذهب. وكان من شأن تأثير يسوع القوي والمباشر، بالإضافة إلى تعليمه القوي، أن يدفع الناس لأن يصيروا تلاميذه (يوحنا ١: ٣٥-٥١؛ لوقا ٥: ١-١١؛ مرقس ٣: ١٣-١٥).

### التلميذ متعلّم لدى يسوع المسيح.

يتعلّم التلميذ بالرؤية والسمع والتمثّل. إنّه يتعلّم في اتّباعه ليسوع المسيح. هو يرى حياة يسوع وخدمته عن قرب، ويتعلّم من تعليم يسوع المسيح والرسل ومثالهم. كما أنّه يتعلّم من خلال الخبرة والاختبار والممارسة (يوحنا ١٣: ١٣-١٥؛ متّى ٤: ٢٣؛ أعمال الرسل ٤: ١٣؛ فيلبي ٤: ٩-١٢).

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

### السمة الأولى لتلميذ يسوع الحقيقي هي أنه يبغض.

هذا يعني أن التلميذ الحقيقي مكرّس بالكامل ليسوع المسيح. فبحسب الآية ٢٦، ينبغي للتلميذ أن يبغض عائلته وحياته ليصير تلميذاً ليسوع المسيح. هذا لا يعني أنّ علينا أن نبغض والدينا وعائلاتنا بمعنى عدم محبتهم أو مقتهم أو تركهم ونسيانهم. فالكتاب المقدّس يأمر المسيحيين المؤمنين بأن يهتموا بوالديهم وبأن يحبوا زوجاتهم وأن يربّوا أولادهم في تعليم الربّ وتأديبه، بل ويأمرهم أيضاً بأن يحبوا أقرباءهم كما يحبون أنفسهم.

الكلمة "يبغض" تشير إلى تفضيل شيءٍ مُعيّن بدرجة أقل، كما يُرى في المقطع المقابل في متى ١٠ : ٣٧. فإن كان هناك صراع ما بين فردٍ من أفراد العائلة والمسيح، وكان الخيار إمّا إطاعة ذلك الفرد من العائلة أو إطاعة المسيح، فينبغي رفض مطلب ذلك الشخص، مهما كان مُلحاً. فولاء التلميذ الأول والأسمى هو للمسيح، ولا يمكن لأية علاقة أخرى أن تحل محلّ هذا الولاء. فهو يختار المسيح رباً ومُرشداً وقائداً له اختياريّاً غير مشروط، بحيث يجعل كلّ علاقة وكلّ ولاء خاضعة لولائه وتكريسه ليسوع المسيح. ينبغي أن تكون المكانة الأولى دائماً ليسوع المسيح (كولوسي ١ : ١٨). وهكذا، فإنّ التلميذ يحبّ يسوع المسيح أكثر من أي شخصٍ آخر وأية علاقة أخرى. إنه يفضّل المسيح على والديه وعائلته بل وعلى نفسه أيضاً.

### السمة الثانية لتلميذ يسوع الحقيقي هي أنه يحمل صليبه.

هذا يعني أنّ التلميذ الحقيقي يضحي بطموحاته وأمانه. يقبل التلميذ أن يضحي ويتعرّض للرفض والألم لكونه مسيحياً حقيقياً. هذا هو المعنى الحقيقي لحمل الصليب (لوقا ١٤ : ٢٦-٢٧).

ب. قصة المثل واردة في لوقا ١٤ : ٢٨-٣٠.

ج. شرح أو تطبيق المثل لا يُعطى في النصّ.

ينبغي فهم المثل من سياقه. ينبغي للمسيحي الحقيقي أن يكون على معرفةٍ حقيقيّة بتكلفة التلمذة قبل أن يعمل ويبدأ السير مع يسوع.

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

### ٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

**مقدمة:** لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكل نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز النقطة المركزية في المثل أو موضوع المثل الرئيسي أو الدرس الرئيسي الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألا نعطي مغزى روعياً خاصاً ومستقلاً لكل نقطة تفصيلية في قصة المثل.

**اكتشف وناقش:** ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

### ملاحظات.

لا يعطي يسوع معنىً لأية نقطة أو عنصر في المثل، ولذا ينبغي تفسير التفاصيل بحسب السياق.

### بناء البرج.

هذا العنصر مهمّ في المثل. بناء البرج مشروع كبير، وهو يكلف الكثير من المال والطاعة والوقت. وفي هذا السياق، يشير بناء البرج إلى التلمذة للمسيح. فقرار أن يصير الإنسان تلميذاً ليسوع المسيح قرارٌ مهمّ. ويمكن لهذا القرار أن يؤثر بوضعك المالي، وبعلاقاتك بوالديك وبزوجتك وأولادك وإخوتك وأخواتك، وقد يغيّر اتجاه حياتك كلّها!

### تقدير التكلفة أولاً لرؤية إن كان يستطيع أن يكمل العمل.

هذا العنصر نقطة مهمّة في المثل أيضاً، لأنّه نقطة المثل المركزية - إنّه الرّسالة الرئيسيّة التي يريد المثل إيصالها. كلُّ إنسان مسؤول عن أن يحسب أولاً تكلفة أن يصير تلميذاً ليسوع المسيح. فعليه أن يقرّر هل يريد أن يعطي يسوع المسيح المكانة الأولى في حياته وعلاقاته وخطته وقراراته، إلخ.

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

### ٤. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل.

**مُقدّمة:** الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثّل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثّل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثّل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصّة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدّرس الرّئيسي الذي يسعى المثّل لتقديمه.

**اكتشف وناقش:** ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثّل؟

**ملاحظات.**

مثّل البناء المتسرّع المنذع في لوقا ١٤: ٢٨-٣٠ يعلم عن "التّلمذة في ملكوت الله".  
رسالة المثّل الرّئيسيّة هي كما يلي: "كل إنسان مسؤول عن أن يفكّر بحساب تكلفة التّلمذة. فعليه أن يعرف مدى تكلفة التّلمذة قبل أن يصير تلميذًا. عليه أن ينظر قبل أن يقفز."

التّلمذة إحدى السّمات الأساسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله يحسبون تكلفة اتّباع يسوع المسيح لبقية حياتهم. وفي هذا السّياق، ينبغي للإنسان أن يحسب تكلفة التّلمذة خاصّة في ما يختصّ بعلاقته بوالديه وبزوجته وبأولاده وبإخوته وبأخواته وبحياته وطموحاته. ربما تكون التّكلفة هي أن يختار يسوع المسيح والحياة معه فيعطيه المكانة الأولى فوق أيّ علاقة أخرى: فوق علاقته بوالديه وبعائلته، بل وفوق طموحاته وشعوره بالأمان.

### ٥. قارن المثّل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

**مُقدّمة:** تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثّل. احرص دائمًا على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

**اكتشف وناقش:** ما الذي يعلّمه كلّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنة بما يعلّمه هذا المثل؟

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

متى ٦ : ٢٥-٣٤.

تكلفة التلمذة هي أن نطلب أولاً ملكوت الله وبرّه. إنها طلب ملكوت الله والسعي إليه أكثر من السعي وراء الأشياء المادية مثل الطعام والشراب والثياب.

متى ١٠ : ٣٧-٣٩.

تكلفة التلمذة هي أن يحب الإنسان يسوع المسيح أكثر من محبته لوالديه وأولاده. إنها الاستعداد لأن يضحي ويتعرض للرفض والألم نتيجة لالتزامه وتكريسه للمسيحيين. إنها اختيار أن يقدم الإنسان حياته ليسوع المسيح ولنشر ملكوته.

متى ٧ : ١٤ ؛ يوحنا ١٦ : ٣٣ ؛ ٢ تيموثاوس ٣ : ١٢ .

ينبغي لكل إنسان أن يحسب تكلفة التلمذة قبل أن يلتزم بأن يكون تلميذاً. عليه أن ينظر إلى ما هو أمامه قبل أن يقفز. ليس أتباع يسوع المسيح أمراً سهلاً، لأنه يشبه الدخول عبر الباب الضيق والسير في الطريق الضيق. عادة ما تتضمن التلمذة الحقيقية ضيقاً واضطهاداً بأنواعٍ وطرق شتى. يبدو أنّ بعض الناس يتبعون يسوع المسيح بعض الوقت، ولكنهم بعد ذلك يسقطون (عبرانيين ٦ : ٤-٨ ؛ يوحنا ٢ : ١٩)، مثل يهوذا (يوحنا ٦ : ٧٠-٧١)، ومثل ديماس في الغالب (٢ تيموثاوس ٤ : ٨، ١٠ ؛ انظر متى ٧ : ٢٢-٢٣ ؛ يوحنا ٦ : ٦٦). ولكن المؤمنين الحقيقيين بالمسيح يسوع (متى ١١ : ١٢) لن يسقطوا أبداً (يوحنا ١٠ : ٢٧-٢٨ ؛ فيلبي ١ : ٦ ؛ ٢ تيموثاوس ٢ : ١٩)، حتى حين يتعثرون لبعض الوقت (أمثال ٢٤ : ١٦)، مثلما حدث مع بطرس (لوقا ٢٢ : ٣١-٣٢ ؛ يوحنا ٢١ : ١٥-١٧).

### ب. مثل الملك الطائش

اقرأ لوقا ١٤ : ٣١-٣٣، حيث يقول: "أم أي ملكٍ ذاهبٍ لمحاربٍ آخر، لا يجلس أولاً ويستشير ليرى هل يقدر أن يواجه بعشرة آلاف ذلك الزاحف عليه بعشرين ألفاً. وإلا فاتته، والعدو ما زال بعيداً، يُرسل إليه وفداً، طالباً ما يؤول إلى الصلح."



## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

### ١. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

شأن الملوك حروبًا.

قصص الملوك الذين شنوا حروبًا على ملوك آخرين تملأ كتب تاريخ العالم.

التفكير بنتيجة المعركة.

هذا هو العمل الرئيسي للملك وقادته قبل أن ينطلق في حربٍ على ملكٍ آخر، خاصةً إن عرف أنّ خصمه يفوقه عددًا، حيث يكون عندئذٍ مُجبّرًا على أن يأخذ قرارًا: إمّا أن يخسر المعركة أو يسعى للسلام.

إرسال وفدٍ طالبًا التوصل إلى اتفاقيةٍ سلمٍ ومصالحةٍ.

هذا القرار أفضل جدًّا من قرار الانطلاق في الحرب في ظروف غير مواتية، فتكون النتيجة هزيمة لا يمكن النهوض منها.

### ٢. ادرس وامتحن السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي قصة وخلفية وشرح أو تطبيق هذا المثل؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في لوقا ١٤ : ٢٥-٣٠.

ب. قصة المثل واردة في لوقا ١٤ : ٣١-٣٢.

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في لوقا ١٤ : ٣٣-٣٥.

تطبيق المثل متضمّن في القصة: إن كان إنسان يريد أن يعمل شيئاً، فينبغي أن يكون متعلّقاً ويفكّر بما يعمل! فإن كان يرى أنّه لن يفوز أو ينجح، فعليه أن يسعى للسلام!

وفي ما يلي تعليم يسوع المسيح عن التلمذة كما يُرى في هذا المثل:

### السمة الثالثة لتلميذ يسوع الحقيقي هي أنّه يتخلّى عن كلّ ما لديه.

هذا يعني أنّ التلميذ الحقيقي ملتزم بشكل تامّ وكامل نحو يسوع المسيح. فالآية ٣٣ تقول: "هكذا إنن، كلّ واحدٍ منكم لا يهجر كلّ ما يملكه، لا يمكنه أن يكون تلميذاً لي." وهكذا، يفضّل التلميذ يسوع المسيح على كل أملاكه وعلاقاته وطموحاته في هذا العالم. إنّه مستعدّ لأن يترك ويتخلّى عن أيّ شيءٍ وكلّ شيءٍ وأيّ إنسان وكلّ إنسان ليتبع يسوع المسيح. إنّه مستعدّ لأن يودّع كلّ شيءٍ وكلّ إنسان وداعاً بلا رجعة لأجل أن يتبع يسوع المسيح. لا يسمح التلميذ لمحبة المال والنجاح والشهرة والسلطة والقوة بأن تحرمه من أن يكون تلميذاً حقيقياً ليسوع المسيح.

إن كان هناك نزاع ما بين السعي لتحقيق المكاسب الماديّة أو النجاح أو الشهرة أو السلطنة من جهة واتباع يسوع المسيح بكلّ القلب من جهة أخرى، فإنّ السعي وراء المكاسب الماديّة أو النجاح أو الشهرة أو السلطنة ينبغي أن يُترك ويُرفض. فإن كان الخيار بين كسب المال واتباع يسوع المسيح بكلّ القلب، فإنّه ينبغي رفض جاذبيّة المال والنجاح العالميّ.

إن كان الخيار بين امتلاك القوة أو النجاح أو الشهرة من جهة واتباع يسوع المسيح بكلّ القلب من جهة أخرى، فإنّه ينبغي رفض طموحات الحصول على السلطنة والقوة والنجاح والشهرة. فموضوع الالتزام الرئيسي عند التلميذ هو نحو يسوع المسيح، ولا يمكن لأيّ التزامٍ آخر أن يحلّ محله!

### السمة الرابعة لتلميذ يسوع الحقيقي هي أنّه يكون مثل الملح.

معنى هذا هو أنّ للتلميذ تأثيراً جيّداً على مجتمعه. تقول الآيتان ٣٤ : ٣٥ : "إنّما الملح جيّد، ولكن إذا فقد الملح طعمه، فبماذا تُعاد إليه ملوحته؟ إنه لا يصلح لا للتربة ولا للسماد، فيطرح خارجاً." الملح مادّة تقاوم وتحارب الفساد والتعفن من ناحية، وتعطي مذاقاً للطعام من ناحية أخرى. ينبغي للتلاميذ المسيحيين أن يكونوا كالمح

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

الحقيقي. فعليهم أن يحاربوا الفساد والتعفن الأخلاقيين والروحانيين في مجتمعهم، وينبغي أن تكون أعمالهم وكلامهم كالمذاق اللذيذ للذين حولهم.

الملح الذي يفقد ملوحته لا يستطيع أن يخصب التربة. إنه غير نافع لشيء - ولا حتى لكومة روث الحيوانات (السّماد الطبيعي). ما عملته ديانة الفريسيين والكتبة الناموسية الشكلية، الذين أضافوا الكثير من آرائهم وقراراتهم إلى شريعة الله، هو أنها أثقلت كاهل الناس. فقد صارت كالمح الذي لا طعم له. لم يكن لهؤلاء تأثير جيد على مجتمع شعب إسرائيل، وكانوا سيّطرحون إلى خارج ملكوت الله (متى ٨: ١٢؛ ٢١: ٤٢-٤٤). حذر يسوع مستمعيه الذين يتدربون على معرفة الحق، ومع هذا يقاومون تعاملات الروح القدس، ويتقسّون في مقاومتهم يسوع المسيح، من أنهم لن يكونوا قادرين على أن يتوبوا (متى ١٢: ٣٢؛ عبرانيين ٦: ٤-٦؛ ١٠: ٢٦-٣١). الولاء التام غير المتزعزع ليسوع المسيح ضروريًا تمامًا، ولا يمكن أن ينسجم مع الميل والرغبات الطبيعية الكامنة في الطبيعة الخاطئة. حذر يسوع مستمعيه قائلاً: "من له أذنان للسمع، فليسمع" (لوقا ١٤: ٣٥؛ رؤيا يوحنا ٢: ٧). هذا يعني أنه حين يسمع الإنسان كلام يسوع المسيح، فعليه ألا يتأخر في التجاوب معه، بل ينبغي له التصرف والعمل مباشرة!

### ٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

#### ملاحظات.

لا يقدّم يسوع معنى مُحدّدًا لأي من تفاصيل المثل. ولهذا، ينبغي تفسير التفاصيل ضمن سياق المثل.

### الملك الذي يوشك أن ينطلق لمحاربة ملك آخر.

هذا عنصر مهمّ في المثل. وبحسب السياق، يمثّل الملك الأول الإنسان الذي ينوي أن يصير تلميذًا ليسوع المسيح، بل ويطمح لذلك، أي أنه يمثّلني ويمثلك. أمّا الملك الثاني، الذين لديه جيش عظيم فيمثّل يسوع المسيح!

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

ينبغي للملك الأول أن يفكر ليرى إن كان يستطيع محاربة الملك الثاني.

هذا عنصر مهم في المثل، لأنه نقطة المثل المركزية وحوله تتمحور رسالة المثل الرئيسية. ينبغي لكل ملك أو قائد عسكري أن يضع في اعتباره ما سيواجهه والخطة التي لديه، قبل أن ينطلق في المعركة. هدف هذا المثل هو تعليم أن كل إنسان مسؤول عن التفكير بما يمكن أن يحدث إن رفض أن يصير تلميذًا ليسوع المسيح. عليه أن يفكر بحقيقة أن يسوع المسيح وجيش ملائكته أقوى بمرات كثيرة من قوته. عليه أن يفكر إن كان سيخضع ويصير تلميذًا للمسيح أم لا. ومع أنه قد يفكر بظروفه وما لديه من إمكانيات واستراتيجيته، فإن عليه أن يأخذ قرارًا: هل سيقاوم المسيح أم سيخضع له! ومع أنه يمكن أن يفكر بعواقب رفض أن يصير تلميذًا ليسوع المسيح أو اختيار أن يصير تلميذًا، فإن عليه أن يختار! عليه أن يعمل شيئًا! يسوع يطلب الطاعة! يسوع هو ملك الملوك (رؤيا يوحنا ١٧: ١٢-١٤)، وهو يطلب أن يأخذ الإنسان قرارًا - أن يختار أحد الأمرين. سيعود يسوع المسيح يقينًا إلى أرضنا، وسيقاضي كل الأحياء والأموات! لن يتمكن إنسانٌ من تجنب المثل في المحاكمة الأخيرة. لن يتمكن إنسان من النجاح من المواجهة الأخيرة مع يسوع المسيح! والخياران الوحيدان اللذان أمام الناس هو أن يخضعوا بإرادتهم وبكل قلوبهم لملك الملوك أو يهلكوا.

### ٤. حدّد الرسالة الرئيسية للمثل.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسية لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل الملك الطائش في لوقا ١٤ : ١-٣٣ يعلم عن "التلمذة في ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسية هي كما يلي: "كل إنسان مسؤول عن أن يقرر بأن يصير أو لا تلميذًا ليسوع المسيح. ومع أنه يفكر بأي الخطط والخطوات هي الأفضل، فإن عليه أن يعمل ويأخذ قرارًا! ومع أنه ينظر قبل أن يقفز، فإن عليه أن يقفز! التزام الحياد في ما يتعلق بيسوع المسيح أمرٌ مستحيل!" الاختيار والقرار هما الاستجابة البشرية لمبادرة الله الذي يطلب التفكير وتقدير التكلفة والخضوع القلبي الكامل لسيادته. إنهما يعنيان التسليم والخضوع بكل القلب والفكر والحياة ليسوع المسيح.

## الدليل الحادي عشر - الدرس ٣٣

رسالة هذا المثل الرئيسيّة هي أنّ على الإنسان أن يفكر لا بعواقب اختيار وقرار الإنسان فحسب. فلم يكن قرار هذا الملك يقع ما بين شنّ الحرب وعدم شنّها بحيث يبقى محايداً، ولكنّ بين أن يُهاجم (لأن هذا كان سيحدث!) والسعي للسلام (لأن هذا هو الطّريقة الوحيدة لتجنّب الهجوم المحتوم). فمع أن البناء المتسرّع كان أمام خيارَي أن يبني أو لا يبني، فإن هذا الملك كان أمام هجوم محتوم. لم تكن لدى هذا الملك حرّيّة الاختيار، لأن الاختيار والقرار فُرِضا عليه فرضاً. كان عليه أن يقرّر! وهكذا أيضاً، على كل إنسان أن يعمل - يأخذ قراراً. فالحياد في ما يتعلّق بموقف الإنسان تجاه يسوع المسيح أمرٌ مستحيل.

يُهاجم الجميع بشكلٍ متكرّر من الطّبيعة الخاطئة الساكنة فيهم (رومية ٧: ١٤-٢٥؛ غلاطية ٥: ١٧)، ومن العالم الشرّير المضادّ للمسيحيّة حولهم (يوحنا ١٥: ١٨)، ومن الشّيطان وجيوش أرواحه الشرّيرة في الأماكن السّماويّة (أفسس ٦: ١٢). الطّبيعة الخاطئة رابضة عند الباب، وتريد أن تهاجمنا وتستولي علينا وتدمّرنا (تكوين ٤: ٧). العالم الخاطئ وجاذبيّته للرّغبات الخاطئة الكامنة في الإنسان قويّان جدّاً (يوحنا ٢: ١٥-١٧؛ لوقا ٨: ١٤). والعدوّ، الشّيطان، يجول زائراً باحثاً عمّن يبتلعه وابتلهمه (١ بطرس ٥: ٨).

ولكنّ المسيح أيضاً يهاجم. فمنذ مجيئه الأول إلينا في هذا العالم أتى ليخلص من الخطية وذنبيها وخزيها وتلوّثها وفسادها وقوتها. وفي مجيئه الثّاني سيأتي ليقاضي ويدين. الآن هو واقفٌ على أبواب القلوب. إنّه يقرع لأنّه يريد أن يدخل (رؤيا يوحنا ٣: ٢٠). وكل هذا يدفعنا لأن نأخذ قراراً. علينا أن نختار!

التّلمذة إحدى السّمات الأساسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقيّ، الذي يواجه هجمات الطّبيعة الخاطئة والعالم الشرّير وأعداء المسيح من ناحية، ويواجه يسوع المسيح من النّاحية الأخرى، يأخذ قراراً. إنهم يفكّرون ويقرّرون بشأن ما عليهم تركه أو التخلّي عنه أو توديعه وداعاً لا رجعة فيه من أجل ألاّ يتعرّضوا لهزيمة عظيمة في علاقتهم بيسوع المسيح، وبالتالي يتعرّضون لخسارة الحياة الروحيّة الحقيقيّة خسارة لا يمكن التّعويض عنها. أسوأ استراتيجيّة وأغبي أمرٍ يمكن أن يعملوه هو أن يفكّروا بأنهم يستطيعون أن يبقوا على الحياة، وبالتالي لا يكون عليهم أن يأخذوا قراراً! أفضل استراتيجيّة وأحكم وأعقل عمل يمكن أن يعمله الإنسان هو أن يأخذ قراراً - أن يلتزم. وهذا القرار هو أن يتصالح مع الله بالإيمان بيسوع المسيح، وأن يتبع يسوع المسيح كتلميذٍ له كلّ أيّام حياته (٢ كورنثوس ٥: ١٧-٢٠).

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدس.

اكتشف وناقش: ما الذي يَعلمه كلُّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابية مقارنة بما يَعلمه هذا المثل؟

لوقا ١٢ : ٥٧-٥٩.

أفضل استراتيجية للتلمذة هي بأن يحكم الإنسان بنفسه على ما هو صائب في ما يختص بقضية له في المحكمة. فإن كان الإنسان يعجز عن كسب حكم له في قضيته، فإنَّ عليه السَّعي لأنْ يخرج من المحكمة. وفي ما يتعلَّق بالدينونة الأخيرة، فإنَّ أفضل استراتيجية يمكن اتِّباعها هي المصالحة مع يسوع المسيح، قاضي كلِّ القضاة. ليس من وسيلة أخرى للنَّجاة من الدينونة الأبدية!

لوقا ١٣ : ١-٥.

أفضل استراتيجية للتلمذة هي التَّوبة والإيمان بيسوع المسيح قبل فوات الأوان! فقد قال يسوع: "إن لم تتوبوا أنتم فجميعكم كذلك تهلكون."

٢كورنثوس ٦ : ٢.

أفضل استراتيجية للتلمذة هي بضرورة أخذ قرار فوريٍّ ودون ممانعة وتأجيل. اليوم هو يوم الخلاص!

متى ١٩ : ٢٠-٢٤.

أفضل استراتيجية للتلمذة هي التخلّي عن كلِّ ما يعترض طريق اتِّباع يسوع المسيح في التلمذة! قد ينبغي على الإنسان التخلّي عن أملاكٍ مُعيَّنة. وقد يكون على آخر أن يترك طموحاتٍ مُعيَّنة لديه بالوصول إلى مستوى من السَّيطرة أو النَّجاح أو الشَّهرة. وقد يكون على آخر أن يتخلّى عن علاقاتٍ مُعيَّنة (أمثال ١ : ١٠، ١٥؛ أفسس ٥ : ٧). بعمل هذا يكون الإنسان متيقِّناً أنَّه سيحصل على رضا يسوع المسيح، ملك الملوك، عند عودته إلى هذا العالم!

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

لوقا ١٤ : ٣٤-٣٥ ؛ ٢كورنثوس ٢ : ١٤-١٦ ؛ ٣ : ٢-٣.

أفضل استراتيجية للتلمذة هي بأن يكون للمؤمن تأثير على مجتمعه، بما في ذلك عائلته وجيرانه وأقربائه وخصومه، بل وأعدائه أيضاً. أفضل استراتيجية لكسب المعركة هي محاربة الفساد الأخلاقي والروحي، بطريقة تشبه عمل الملح. أفضل استراتيجية لمحاربة الفساد الأخلاقي والروحي هي بنشر بشارة الإنجيل مثل عبق العطر الجميل. أفضل استراتيجية لمحاربة الفساد هي بعيش حياة مسيحية نقيّة وسط الناس، بحيث تكون تلك الحياة بمثابة رسالة يراها الجميع، فيقرأونها ويدركون فحواها ويتأثرون بها.

### ج. مُلَخَّصٌ لِلتَّعَالِيمِ أَوْ الدَّرُوسِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا هَذِهِ الْأَمْثَالُ

#### عن التلمذة في ملكوت الله

الأمثال المتعلقة بالتلمذة في ملكوت الله هي:

مَثَلُ الْبِنَاءِ الْمَتَسَرِّعِ الْمُنْدَفِعِ الْوَارِدِ فِي لُوقَا ١٤ : ٢٨-٣٠؛ وَمَثَلُ الْمَلِكِ الطَّائِشِ الْوَارِدِ فِي لُوقَا ١٤ : ٣١-٣٣؛ وَمَثَلُ الْيَدِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى الْمِحْرَاثِ الْوَارِدِ فِي لُوقَا ٩ : ٥١-٦٢ (انظر الدليل الإرشادي ١١، المُلْحَق ٣).

**ناقش:** ما التّعاليم أو الدّروس الرّئيسيّة التي تعلّمها هذه الأمثال عن إطاعة كلمة الله في ملكوت الله؟ ماذا علّمنا يسوع المسيح لنعرفه ونؤمن به، وماذا علّمنا لنكونه ونعمله؟

#### ملاحظات.

ينبغي للمسيحيين أن يكونوا تلاميذ ملتزمين ليسوع المسيح. هذه هي المسيحية الحقيقية.

#### عليك أن تحسب تكلفة التلمذة.

أمام كلّ إنسان مسؤوليّة أن يفكّر بتكلفة التلمذة، خاصّة في ما يختصّ بعلاقاته بوالديه وبحياته وبأولاده وبإخوته وأخواته، بل وبحياته وطموحاته أيضاً. قد تكون التكلفة هي أن يختار المسيح واتباعه وعمل إرادته على اختياره والديه وعائلته، بل وعلى اختياره وطموحاته وشعوره بالأمان.

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

عليك أن تختار بين أن تكون مع المسيح وله أو أن تكون ضده.

كلُّ إنسان مسؤول عن أن يختار ويقرّر إما أن يصبح تلميذاً ليسوع المسيح أو أن يبتعد عنه، أي أنّه مسؤول عن أن يخضع لملك الملوك أو يقاوم سيادته ومطالبه. الحياد في ما يتعلّق بيسوع أمرٌ مستحيل! فعليه أن يفكر بما عليه أن يتخلّى عنه ويتركه تركاً تامّاً حتى لا يتعرض لهزيمة ساحقة في علاقته بيسوع المسيح. لا يمكن أن يكون الإنسان مسيحياً بعض الشيء، بحيث يأخذ الإنسان قراراً باتّباع المسيح بطريقة ما، أو بأن يجري بعض التّغييرات الخارجيّة في أسلوب حياته، ومن ثمّ يستمرّ في حياته كما يقرّر ويرى مناسباً. أسوأ استراتيجية وأكثر الأمور غباء يمكن للإنسان اتّباعها وعملها هي أن يفكر بأنّه يستطيع أن يبقى على الحياد مع المسيح، وبالتالي لا يأخذ قراراً جازماً بشأن الأمر! أفضل استراتيجية يمكن اتّباعها هي بأن نتصالح مع الله بالإيمان بيسوع المسيح. العمل الحكيم والمنطقي والعاقل الوحيد الذي يمكن للإنسان عمله هو أن يتبع يسوع المسيح تلميذاً له. معنى التّلمذة المسيحيّة هو الخضوع القلبيّ ليسوع المسيح وتعاليمه.

عليك أن تكون تلميذاً في كلِّ يومٍ من أيام حياتك.

كلُّ إنسان مسؤول عن أن يلتزم بكلِّ قلبه بأن يتبع يسوع المسيح تلميذاً كلِّ يومٍ وكلِّ أيام الحياة إلى النهاية. فيسوع المسيح يطالبنا بالتّكريس والالتزام التّامّين وغير المنقسمين في التّلمذة! تعلّم الأمثال الثلاثة معاً بأنّ على التّلميذ أن يحسب تكلفة التّلمذة! عليه أن يأخذ قراراً بشأن التّلمذة! فعليه كلِّ يومٍ أن يرفض النّظر إلى الخلف، وعليه أن يلتزم بأن يستمرّ في النّظر إلى الأمام بينما يتبع يسوع المسيح!

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

أو اقسم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.



## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٣

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بـ "مثل البناء المتسرع المنذفع" و"مثل الملك الطائش" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من إشعياء ٥، ٦، ٧، ٨. استخدم طريقة الحق المفضل. دَوِّن ملاحظاتك.
٤. الحفظ: رومية ١٠: ١٢. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. درس الكتاب المقدس: حضر لدرس الكتاب التالي في البيت، والمتعلق برومية ٩: ١-٣٣. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدس.
٦. الصلاة: صل لأجل شخص أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥: ٣).
٧. دَوِّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوِّن أيضاً ملاحظاتك المتعلقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.